

([كِتَابُ] الْمُسَاقَاةِ) (١)

- «فَجَمَعُوا لَهُ حَلِيًّا مِنْ حَلِي نِسَائِهِمْ» يُرْوَى بِفَتْحِ الْحَاءِ، وَتَسْكِينِ اللَّامِ، وَيُرْوَى بِضَمِّ الْحَاءِ وَكَسْرِ اللَّامِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ، وَتَقَدَّمَ. وَالْحَلِيُّ الثَّانِي: يُرَادُ بِهِ النَّوْعُ^(٢)، وَالْأَوَّلُ يُرَادُ بِهِ جُزْءٌ مِنَ النَّوْعِ؛ لِأَنَّ النَّوْعَ يُسَمَّى كُلُّ جُزْءٍ مِنْهُ بِاسْمِ جُمْلَتِهِ، وَكَذَلِكَ الْجِنْسِ، فَيُقَالُ لِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الْمَاءِ مَاءٌ، وَلِكُلِّ جُزْءٍ مِنَ الطَّعَامِ طَعَامٌ وَنَحْوُهُ. وَ«الْقِسْمُ» بِفَتْحِ الْقَافِ^(٣) مَصْدَرٌ قَسَمْتُ، وَالْقِسْمُ - بِالْكَسْرِ -: الْجُزْءُ مِنَ الشَّيْءِ الْمَقْسُومِ.

- وَفِي رِوَايَةِ عِبِيدِ اللَّهِ^(٤): «يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ»، وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِهِ: «يَا مَعْشَرَ يَهُودَ» غَيْرَ مَصْرُوفٍ، وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ، مَنْ جَعَلَهُ اسْمًا عَلَمًا لِلْأُمَّةِ وَالْفِرْقَةِ لَمْ يَصْرِفْهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ جَمْعَ: يَهُودِيٌّ نَوْنٌ وَصَرَفَ.

- وَقَوْلُهُ: «وَمَا ذَاكَ بِحَامِلِي عَلَى أَنْ أَحِيفَ عَلَيْكُمْ». مَعْنَاهُ: أَجُورٌ وَأَمِيلٌ عَنِ سَبِيلِ الْحَقِّ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾.

(١) الْمُوطَّأُ رِوَايَةُ يَحْيَى (٧٠٣)، وَرِوَايَةُ أَبِي مُضْعَبِ الرَّهْرِيِّ (٣٧٧/٢)، وَتَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمُوطَّأِ لَابْنِ حَبِيبٍ (٨٢/٢)، وَالتَّمْهِيدُ (٢٩٩/١٢)، وَالِاسْتِذْكَارُ (١٩٥/٢١)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَى الْمُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢٢٣/٢)، وَالمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْبَاجِيِّ (١٨٨/٥)، وَالْقَبَسُ لَابْنِ الْعَرَبِيِّ (٨٦١)، وَتَنْوِيرُ الْحَوَالِكِ (١٨٥/٢)، وَشَرْحُ الرُّرْقَانِيِّ (٣٦٣/٣).

(٢) التَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢٢٣/٢).

(٣) هَذِهِ الْفَقْرَةُ وَالْفَقْرَةُ الَّتِي تَلِيهَا عَنِ الْوَقَّاسِيِّ أَيْضًا.

(٤) فِي الْأَصْلِ: «عَبْدُ اللَّهِ»، وَالتَّصْحِيْحُ مِنَ التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢٢٤/٢).

(٥) سُورَةُ الثُّورِ، الْآيَةُ: ٥٠.

- وَيُقَالُ: «رَشْوَةٌ»، و«رِشْوَةٌ» و«رُشْوَةٌ»^(١). وَاشْتِقَاقُهَا مِنَ الرَّشَاءِ؛ وَهُوَ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ الْمَاءُ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُعْطِيهَا يَصِلُ بِهَا إِلَى مَا يُرِيدُ، كَمَا يَصِلُ بِالرَّشَاءِ إِلَى الْمَاءِ، وَتَقَدَّمَ هَذَا^(٢).

- وَ«السُّحْتُ»: اسْمٌ يُعْمُ الْحَرَامَ كُلَّهُ، وَقَالَ جَمَاعَةٌ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ^(٣) ﴿أَكَلُونَ لِلْسُّحْتِ﴾ قَالُوا: السُّحْتُ: الرَّشْوَةُ فِي الْحُكْمِ، وَقِيلَ: السُّحْتُ: كُلُّ مَا لَا يَحِلُّ كَسْبُهُ، وَهُوَ مِثْلُ الْأَوَّلِ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: سَحَتَهُ اللَّهُ وَأَسَحَتَهُ؛ إِذَا اسْتَأْصَلَهُ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى^(٤): ﴿فَيَسْحِكُمْ بِعَذَابٍ﴾ سُمِّيَ سُحْتًا لِأَنَّهُ يُهْلِكُ صَاحِبَهُ وَمَالَهُ.

- وَقَوْلُ الْيَهُودِ: «بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ» أَي: الْعَدْلُ الَّذِي فَعَلْتَهُ؛ وَإِنَّمَا قَالُوهُ عَلَى وَجْهِ الْهُزْءِ بَابِنِ رَوَاحَةٍ، إِنَّهُمْ إِنَّمَا كَانُوا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ أَخْذَ أَمْوَالِهِمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ ظُلْمٌ، وَغَضَبٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ اعْتَقَدُوا أَنَّ فِعْلَهُ عَدْلٌ وَأَمْرٌ وَارِدٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَمْ يَكْفُرُوا بِهِ، هَذَا تَأْوِيلُ ابْنِ السِّنْدِ^(٥)، وَالْأَظْهَرُ خِلَافُهُ. وَإِنَّمَا حَارَبُوهُ عَلَى امْتِنَاعِهِ مِنَ الرَّشْوَةِ، وَالرَّشْوَةُ عِنْدَهُمْ حَرَامٌ لَا تَحِلُّ، وَلَوْلَا أَنَّ السُّحْتُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِمْ مَا عَيَّرَهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِأَكْلِهِ، وَالسُّحْتُ مُحَرَّمٌ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الْكِتَابِ، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ رَضِيَ اللَّهُ فِي

(١) يُرَاجَع: إِكْمَالُ الْإِعْلَامِ بِتَثْلِيثِ الْكَلَامِ (١/٢٥١)، وَتَقَدَّمَ مِثْلُ هَذَا.

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمُوطَأِ لِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/١٣٢).

(٣) سُورَةُ الْمَائِدَةِ، الْآيَةُ: ٤٢.

(٤) سُورَةُ طه، الْآيَةُ: ٦١.

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمُوطَأِ لِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٤). وَالنَّصُّ مِنْ أَوَّلِهِ لَهُ.

قوله^(١) :

إِذَا رَشُوهُ مِنْ بَابِ بَيْتٍ تَقَحَّمَتْ
سَعَتْ هَرَبًا وَوَلَّتْ كَأَنَّهَا
لِتَدْخُلَ فِيهِ وَالْأَمَانَةُ فِيهِ
حَلِيمٌ تَنْحَى مِنْ جِوَارِ سَفِينِهِ

وَفِي مَعْنَاهُ^(٢) :

إِذَا حَلَّتِ الْحَمْرُ فِي دَارِ قَوْمٍ
فَمَا وَفَّقُوا عِنْدَ إِيرَادِهِمْ
فَقَدْ رَحَلَ الدَّيْنُ عَنْ دَارِهِمْ
وَفِي رَفْعِ أَصْوَاتِهِمْ بِالْغِنَا
وَلَا سُدُّوْا عِنْدَ إِصْدَارِهِمْ
ءِ دَلِيلٌ عَلَى حَطِّ أَقْدَارِهِمْ

ب/٨٥

- وَقَوْلُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَمْ يَعْلَقِ الْآخِرَ مِنَ التَّمَقَّةِ شَيْءٌ» : أَي : لَمْ يَلْزِمَهُ، وَمِنْهُ :
عَلِقْتُ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ، أَي : كَلِفْتُ بِهِ وَلِزِمْتُهُ، وَمِنْهُ : «وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسْجِدِ»^(٣)
أَي : قَدَّرِبْتُ بِهِ حُبًّا.

- و«الْحَائِطُ» : اسْمٌ كَانُوا يُوقِعُونَهُ عَلَى الْبُسْتَانِ^(٤)، كَأَنَّهُ يَحُوطُ صَاحِبَهُ

(١) هُوَ مَنْصُورٌ بِنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُمَرَ التَّمِيمِيِّ الْفَقِيهِ الشَّافِعِيِّ (ت : ٣٠٦) شَاعِرٌ، مُحْسِنٌ، جَيِّدُ
الشَّعْرِ، ضَرِيْرٌ، مِنْ أَهْلِ رَأْسِ الْعَيْنِ، سَافَرَ إِلَى بَغْدَادَ، وَمَدَحَ الْخَلِيفَةَ الْمُعْتَزَّ بِاللهِ، ثُمَّ انْتَقَلَ
إِلَى مِصْرَ، وَفِيهَا تُوفِّيَ. أَخْبَارُهُ فِي : مُعْجَمِ الْأَدْبَاءِ (٧/١٨٥)، وَنَكَتِ الْهَمِيَانِ (٢٩٧)،
وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى لِلشُّبْكِيِّ (٣/٤٨٧)، وَحُسْنِ الْمَحَاضِرَةِ (١/٤٠٠)، وَهُوَ دِيْوَانُ
شَعْرِ دَرَسَهُ أَخُوْنَا وَصَدِيقُنَا الدُّكْتُورُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ الْقَحْطَانِي الْأَسْتَاذُ بِكَلِيَّةِ الْأَدَابِ بِجَامِعَةِ
الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِجَدَّةَ. وَالْبَيْتَانِ الْمَذْكُورَانِ هُنَا ذَكَرَهُمَا الْحَافِظُ أَبُو عَمْرٍ بِنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي
بَهْجَةِ الْمَجَالِسِ (٦٢٢)، وَالتَّمْهِيدِ (٢/٣٢٣).

(٢) لَمْ أَقْفَ عَلَيْهَا بَعْدُ.

(٣) حَدِيثٌ مَشْهُورٌ، وَهُوَ حَدِيثُ السَّبْعَةِ الَّذِينَ يُظَلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ - جَعَلَنَا اللهُ مِنْهُمْ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ - .

(٤) التَّنَصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٥).

وَيَحْفَظُهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى حَائِطًا لِمَا حَوْلَهُ مِنَ الْحَائِطِ الَّذِي يَحْفَظُهُ، فَيَكُونُ مِنْ تَسْمِيَةِ الشَّيْءِ بِبَعْضِ أَجْزَائِهِ، كَقَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَتَطَلَّعُ لِأَصْحَابِهِ عَيْنٌ، وَلِلَّذِي يَتَسَمَّعُ الْأَخْبَارَ: أُذُنٌ.

- وَقَوْلُهُ: «السُّنَّةُ فِي الْمُسَاقَاةِ الَّتِي تَجُوزُ لِرَبِّ الْمَالِ»^(١). يَعْنِي لِرَبِّ النَّخْلِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي النَّخْلَ الْمَالِ^(٢)، وَتُسَمِّي الْإِبِلَ الْمَالَ، وَكَذَلِكَ الْغَنَمَ وَأَشْبَاهَهُ مِنَ الْحَيَوَانَ وَالْعُرُوضِ. أَلَا تَرَى قَوْلَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَقْدَمَ: «لَمْ نُصِبْ يَوْمَ خَيْبَرَ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، وَإِنَّمَا أَصَبْنَا الْأَمْوَالَ» يَعْنِي الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ وَالثِّيَابَ وَشِبْهَهُ.

- وَ«الْمُقَارِضُ» - بِكَسْرِ الرَّاءِ - الْفَاعِلُ، وَبِفَتْحِهَا: الْمَفْعُولُ^(٣)، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُقَارِضِينَ: مُقَارِضٌ وَمُقَارِضٌ؛ لِأَنَّهُ يُقَارِضُ صَاحِبَهُ وَيُقَارِضُهُ، فَهُوَ فَاعِلٌ، وَمَفْعُولٌ، وَكَذَلِكَ الْمُسَاقِي بِكَسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِهَا عَلَيَّ مِثَالِ ذَلِكَ.

- وَقَوْلُهُ: «يَأْبُرُهَا»: يَجُوزُ فِيهِ ضَمُّ الْبَاءِ وَكَسْرُهَا لُغْتَانِ. يُقَالُ: أَبْرَتْ النَّخْلَ أَبْرُهُ، وَأَبْرَتْهُ أَبْرًا: إِذَا لَفَحْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ، وَكَذَلِكَ الزَّرْعُ، قَالَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ^(٤):

(١) فِي «الْمَوْطَأَ»: لِرَبِّ الْحَائِطِ.

(٢) تَفْسِيرُ غَرِيبِ الْمَوْطَأَ لِابْنِ حَبِيبٍ (٨٤/٢).

(٣) النَّصُّ فِي التَّعْلِيقِ عَلَى الْمَوْطَأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَشِيِّ (٢٢٥/٢).

(٤) هُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعَلَةَ بْنِ الْمَجَالِدِ بْنِ الزَّبَانِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكِ بْنِ شَيْبَانَ بْنِ ذُهْلِ، شَاعِرٌ

جَاهِلِيٌّ، مِنْ شُعْرَاءِ الْحِمَاسَةِ. يُرَاجَعُ: الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ (٣٠٢)، وَالْأَغَانِي (٢٢٢/٢١٧)،

وَمَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ (١٧)، وَاللَّالِي (١/٥٨٥)، وَخُلَطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَاعِرٍ آخَرَ يُسَمَّى الْحَارِثَ بْنَ

وَعَلَةَ الْجَرْمِيِّ، وَأَنْبَتَ أَبُو عُبَيْدٍ الْبَكْرِيُّ أَنَّهُ ذُهْلِيٌّ، وَلَيْسَ بِجَرْمِيٍّ. يُرَاجَعُ كَلَامُهُ هُنَاكَ،

وَالْبَيْتُ مِنْ مَقْطُوعَةٍ فِي الْحِمَاسَةِ «رَوَايَةُ الْجَوَالِيْقِيِّ» (٦٤)، وَالْأَمَالِيُّ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي =

إِنْ يَأْتِرُوا نَحْلًا لِغَيْرِهِمْ وَالشَّيْءُ تَخْفِرُهُ وَقَدْ يُسَمَّى

- وَقَوْلُهُ: «شَدُّ الْحِظَارِ». مَنْ رَوَاهُ بِالسَّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ^(١)؛ وَهُوَ ابْنُ نَافِعٍ، فَمَعْنَاهُ: سَدُّ الثُّلْمَةِ الَّتِي يُدْخَلُ مِنْهَا؛ وَمَنْ رَوَاهُ بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ مُطَرِّفٌ، وَابْنُ الْمَاجِشُونِ، وَابْنُ وَهْبٍ وَابْنُ الْقَاسِمِ، فَمَعْنَاهُ: تَحْطِيرُ الزُّرُوبِ الَّتِي حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ. يُقَالُ: حَظَرْتُ البُسْتَانَ حَظْرًا وَتَحْطِيرًا: إِذَا جَعَلْتَ حَوْلَهُ مَانِعًا يَمْنَعُ مِنَ الوُصُولِ إِلَيْهِ. وَالحَظِيرَةُ: الجَنَّةُ المَحْظُورَةُ، وَالحِظَارُ: حَائِطُ الحَظِيرَةِ.

- وَ«خَمُّ العَيْنِ»: كَنَسُهَا^(٢) وَإِخْرَاجُ مَا فِيهَا مِنَ الحَمَاءِ وَالزَّبْلِ. يُقَالُ: خَمَمْتُ البَيْتَ وَقَمَمْتُهُ وَسَفَرْتُهُ: إِذَا كَنَسْتَهُ. وَيُقَالُ لِلِمِكْنَسَةِ: المِخْمَةُ، وَالمِقْمَةُ وَالمِسْفَرَةُ، وَيُقَالُ لِمَا يَرْمِي مِنَ الزَّبْلِ: الكِنَاسَةُ وَالحُمَامَةُ، وَالقَمَامَةُ، وَالسُّفَارَةُ، وَيُقَالُ: بَيْتٌ مَحْمُومٌ وَمَقْمُومٌ وَمَسْفُورٌ، أَي: مَكْنُوسٌ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَحْمُومٌ القَلْبِ، أَي: نَقِيَ القَلْبَ مِنَ الغِلِّ وَالحَسَدِ، وَجَاءَ فِي الحَدِيثِ - فِي صِفَةِ قَلْبِ المُوْمنِ^(٣) -: «وَالسَّرْوُ وَالكِنْسُ» أَيْضًا، وَمِنْهُ اشْتَقَّ السَّرِيُّ مِنَ الرِّجَالِ، أَرَادُوا بِهِ: خَالِصَ النَّسَبِ مِنْ كُلِّ مَا يَعْيبُهُ.

(١/٢٥٩)، وغيرهما، أولها:

قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

(١) تَفْسِيرُ غَرِيبِ المُوْطَّأِ لابن حَبِيبٍ (٢/٨٤).

(٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيلِ عَلَى المُوْطَّأِ لِأبي الوَلَيْدِ الوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٥، ٢٢٦).

(٣) النِّهَايَةُ (٢/٨١)، وَفِيهِ: «سُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: الصَّادِقُ اللِّسَانِ، المَحْمُومُ القَلْبِ»

وَفِي رِوَايَةٍ: «ذُو القَلْبِ المَحْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّهُ التَّقِيُّ الَّذِي لَا غِلَّ فِيهِ وَلَا

حَسَدًا، وَهُوَ مِنَ قَمَمْتُ البَيْتِ: إِذَا كَنَسْتَهُ». وَيُرَاجَعُ: الغَرِيبِينَ (٢/٥٩٩).

وَحَكَى أَبُو الْوَلِيدِ أَنَّهُ رُوِيَ فِي «سَرْوِ» (١) الشَّرْبِ «أَنَّهُ جَلَبَ الْمَاءَ الَّذِي يُسْقَى بِهِ [مِنْ مُسْتَقَرِّهِ إِلَى الْأَصْلِ الَّذِي يُسْتَقَى بِهِ]، وَ«الشَّرْبُ» - مَفْتُوحَةٌ الشَّيْنِ وَالرَّاءِ: جَمْعُ شَرْبَةٍ كَذَلِكَ؛ وَهِيَ أَحْوَاضٌ (٢) تُصْنَعُ حَوْلَ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ وَتُمَلَأُ مَاءً، فَتَكُونُ [مِنْهَا] رَيِّ النَّخْلِ وَالشَّجَرِ، قَالَ زُهَيْرٌ (٣):

تَخْرُجْنَ مِنْ شَرِبَاتٍ مَأْوَاهَا طَحِلٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْفَنَ الْغَمَّ وَالْغَرْقَا

- وَقَوْلُهُ: «وَقَطْعُ الْجَرِيدِ»: هِيَ جَمْعُ: جَرِيدَةٍ، وَيُجْمَعُ عَلَى جَرَائِدٍ أَيْضًا؛ وَهِيَ أَغْصَانُ النَّخْلِ. «وَجَدُّ التَّمْرِ» وَجَدَادُهُ: صِرَامُهُ وَهُوَ قِطَافُهُ. وَقَالَ أَبُو عَمَرَ (٤): جَدُّ التَّمْرِ: جَمْعُهُ، وَهُوَ مِثْلُ حَصَادِ الزَّرْعِ، وَقِطَافُ الْعِنَبِ. وَ«الظَّفِيرَةُ» وَ«الْمُسْنَاءُ» وَ«الْعَرْمَةُ» بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهِيَ الشَّدُّ. وَ«الْفِرْسُكُ» الْخَوْخُ/.
وَ«الْأَرْضُ الْبَيْضَاءُ»: الَّتِي لَا نَبَاتَ فِيهَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَكَ سَوَادُ الْأَرْضِ وَيَبْيَاضُهَا، أَيْ؛ مَا فِيهَا نَبَاتٌ وَمَا لَا نَبَاتَ فِيهَا، وَالْحُضْرَةُ عِنْدَهُمْ جَارِيَةٌ مَجْرَى السَّوَادِ؛ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا اشْتَدَّتْ حُضْرَتُهُ قَارَبَ السَّوَادَ؛ وَلِذَلِكَ قَالُوا لِلَّيْلِ الْأَسْوَدِ: أَحْضَرُ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ (٥):

فَدَا عَسْفَ النَّازِحِ الْمَجْهُولِ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَحْضَرَ يَدْعُو هَامَةَ الْبُومِ

- (١) فِي الْأَصْلِ: «شَرْبٌ» وَالنَّصُّ مِنَ الْمُنتَقَى لِأَبِي الْوَلِيدِ الْبَاجِي (١٢٦/٥)، وَالزِّيَادَةُ مِنْهُ.
- (٢) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلِيدِ الْوَقَّاسِي (٢٢٦/٢). وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ كَمَا أَنْشَدَهُ أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي فِي الْمُنتَقَى (١٢٦٦/٥).
- (٣) شَرْحُ دِيوَانِ زُهَيْرٍ (٤٠).
- (٤) الْاسْتِذْكَارُ لِأَبِي عَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (٢٢٥/٢١).
- (٥) دِيوَانُهُ (٤٠١/١)، وَفِيهِ: «قَدْ أَغْضِيفُ».

أَيُّ: فِي سِتْرِ لَيْلٍ أَسْوَدَ^(١). وَ«الْكِرَاءُ» مَمْدُودٌ^(٢)؛ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ كَارِي يُكَارِي مُكَارَاةً وَكِرَاءً، كَمَا يُقَالُ؛ رَامَى يُرَامِي مُرَامَاةً وَرِمَاءً. وَلَا يَصْلُحُ قَصْرُهُ إِلَّا أَنْ تَجْعَلَهُ كِرْوَةً؛ وَهِيَ أُجْرَةُ الْمُكَارِي. يُقَالُ: أُعْطِيَ^(٣) الْكَرِيَّ كِرْوَتَهُ، وَلَا مَدْخَلَ لَهُ فِي هَذَا الْبَابِ. وَيُقَالُ: اكْتَرَيْتُ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِهِ، وَتَكَارَيْتُهُ أَنَا. وَ«الْوَرِقُ»: الْفِضَّةُ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - وَيُقَالُ لَهَا: رِفَةٌ أَيْضًا، وَتَقَدَّمَ بَسْطُ الْقَوْلِ فِيهَا فِي «الزَّكَاةِ».

(الشَّرْطُ فِي الرَّقِيقِ فِي الْمُسَاقَاةِ)

- وَقَعَ فِي بَعْضِ الرَّوَايَاتِ: «إِنَّ أَحْسَنَ مَا سُمِعَ فِي عَمَلِ الرَّقِيقِ»^(٤) وَيُعْتَقَدُ قَوْمٌ أَنَّهُ غَلَطٌ.

قَالَ الشَّيْخُ - وَفَقَهُ اللهُ -: وَلَيْسَ عِنْدِي غَلَطًا^(٥)، وَلَكِنْ مَجَازُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ «عَمَلٌ» جَمْعَ عَامِلٍ، كَمَا قَالُوا: حَارِسٌ، وَحَرَسٌ وَغَائِبٌ وَغَيْبٌ؛ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

(١) الْاِفْتِضَابُ لِابْنِ السَّيِّدِ (٣/٢٣).

(٢) الْمَقْصُورُ وَالْمَمْدُودُ لِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي (٤٣١).

(٣) فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمُوْطَأَ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٥): «اغْتَبَطَ الْكَرِيَّ كِرْوَتَهُ». وَهُوَ أَوْلَى.

(٤) فِي «الْمُوْطَأَ»: «فِي عَمَالِ الرَّقِيقِ».

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى الْمُوْطَأَ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٧): «كَذَا فِي رِوَايَةِ عُبَيْدِ اللهِ،

وَتَوَهُمَ قَوْمٌ أَنَّ ذَلِكَ غَلَطٌ، وَلَيْسَ عِنْدِي بِغَلَطٍ وَمَجَازُهُ عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ

«عَمَلٌ» جَمْعَ عَامِلٍ . . .».

وَالثَّانِي: أَنْ يَكُونَ مِمَّا وُضِعَ فِيهِ الْمَصْدَرُ مَوْضِعَ الْأِسْمِ، وَالْمَصْدَرُ إِذَا وُضِعَ مَوْضِعَ الْأِسْمِ كَانَ لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ، وَالْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ، قَالَ تَعَالَى^(١): ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيَّفِي فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ ﴿٦٨﴾ ❖ أَي: أَضْيَافِي. وَقَالَ زُهَيْرٌ^(٢):

* هُمْ يَبِينَنَّا فَهُمْ رَضَى وَهُمْ عَدَلُ *

- وَيَعْنِي بِ«النَّضْحِ» الْأَسْتِقَاءَ مِنَ الْبُئْرِ^(٣) بِالْإِبِلِ وَالذَّوَابِّ النَّوَاضِحِ وَهِيَ السَّوَانِي، وَاحِدُهَا: نَاضِحٌ، قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ^(٤):

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا يُقَالُ لَهُ بِالنَّضْحِ أَذْبِرُ وَأَقْبِلُ

- وَقَوْلُهُ: «بِعَيْنٍ وَائْتِنَةٍ» أَي: غَزِيرَةٌ^(٥)، وَفَسَّرَهُ فِي «الْمَوْطَأِ» وَبِالتَّاءِ مُثَنًّا عِنْدَ الْأَصِيلِيِّ وَابْنِ عَتَّابٍ وَالطَّلْمَنْكِيِّ^(٦)، وَلِغَيْرِهِمْ بِثَاءٍ مُثَلَّثَةٍ، وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ

(١) سُورَةُ الْحَجْرِ.

(٢) شَرْحُ دِيوَانَ زُهَيْرٍ (١٠٧)، وَصَدْرُهُ:

* مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ يَقُلُ سَرَواتِهِمْ *

(٣) التَّعْلِيْقُ عَلَى الْمَوْطَأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٧).

(٤) دِيوَانُهُ (٩٨)، أَنشَدَهُ الْوَقَّاسِيُّ وَفِيهِ: «بِالْغَرْبِ» وَالْغَرْبُ الدَّلْوُ الْكَبِيرُ وَهُوَ مَعْرُوفٌ إِلَى الْيَوْمِ فِي لُغَةِ الْعَامَّةِ فِي نَجْدٍ.

(٥) مَشَارِقُ الْأَنْوَارِ لِلْقَاضِي عِيَّاضٍ (٢/٢٧٨).

(٦) الطَّلْمَنْكِيُّ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الْعِلْمِ فِي الْأَنْدَلُسِ، وَحَافِظٌ مِنْ كِبَارِ حُقَاطِهَا، اسْمُهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو عَمَرَ (ت: ٤٢٩هـ). وَ«طَلْمَنْكَةُ» الْمَنْسُوبُ إِلَيْهَا مَدِينَةٌ أَنْدَلُسِيَّةٌ. [مُعْجَمُ الْبُلْدَانِ ٤/٤٤]. وَذَكَرَ أَبُو عَمَرَ، وَهِيَ بَفَتْحَاتٍ ثَلَاثٍ. قَالَ ابْنُ بَشْكَوَالٍ: «كَانَ سَيْفًا مُجَرَّدًا عَلَى أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ قَامِعًا لَهُمْ، غَيُورًا عَلَى الشَّرِيعَةِ، شَدِيدًا فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَقْرَأُ =

عَنْ يَحْيَىٰ بِالتَّاءِ مُثَنَّةً بِنُقْطَتَيْنِ، وَبِالْوَجْهِينِ قَرَأَهَا ابْنُ بُكَيْرٍ. يُقَالُ فِي اللُّغَةِ: وَتَنَ يَتَنُ: دَامَ. وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ^(١): وَتَنَ - بِالمُثَلَّثَةِ مِثْلُ وَتَنَ، وَلَيْسَ بِثَبَّتٍ، وَقَالَ صَاحِبُ «الغَرِيْبِيْنَ»^(٢): الوَاتِنُ: الدَّائِمُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «أَمَّا تَيْمَاءُ»^(٣) فَعَيْنٌ جَارِيَةٌ، وَأَمَّا خَيْبَرُ فَمَاءٌ وَاتِنٌ».

[كِتَاب [كِرَاءِ الْأَرْضِ] (٤)]

يُقَالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي تُزْرَعُ: مَزْرَعَةٌ - بِفَتْحِ الرَّاءِ - وَمَزْرَعَةٌ بِضَمِّهَا^(٥)،

النَّاسَ مُحْتَسِبًا، وَأَسْمَعَ الْحَدِيثَ، وَالتَّزْمُ لِلْإِمَامَةِ بِجَامِعِ مَنَعَةٍ لَهُ أَعْمَالٌ جَلِيلَةٌ عَلَى «المُوطَّأ» وَغَيْرِهِ. وَهُوَ مِنْ شُيُوخِ أَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ، يُرَاجَعُ مَا كَتَبْتُهُ فِي مَقْدَمَةِ «التَّعْلِيْقُ عَلَى المُوطَّأ» فِي تَرْجُمَةِ الْمَذْكُورِ. أَخْبَارُهُ فِي: جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ (١١٤)، وَبُغْيَةِ الْمَلْتَمَسِ (١٦٢)، وَالصَّلَّةِ (١/٤٤)، وَسِيرِ أَعْلَامِ الثُّبَلَاءِ (١٧/٥٦٦)، وَغَايَةِ النِّهَايَةِ (١/١٢٠)، وَالدِّيَاغِ الْمَذْهَبِ (١/١٧٨)، وَالْأَصْيَلِيِّ سَبَقَ ذَكَرَهُ ص (٢٠٩)، وَابْنُ عَتَّابٍ سَبَقَ ذَكَرَهُ ص (٢٣٣).

(١) الْجَمْهَرَةُ لِابْنِ دُرَيْدٍ (٤٣٤).

(٢) الْغَرِيْبِيْنَ (٦/١٩٦٩).

(٣) تَحَرَّفَتْ فِي «الغَرِيْبِيْنَ»: «أَمَّا بَيْنَهُمَا فَعَيْنٌ..؟»! وَصَحَّتْهَا كَمَا هُوَ مُثَبَّتٌ، وَيُرَاجَعُ: النِّهَايَةُ (٥/١٥٠).

(٤) المُوطَّأُ رِوَايَةُ يَحْيَى (٢/٧١١)، وَرِوَايَةُ أَبِي مُصْعَبِ الرُّهْرِيِّ (٢/٢٧٧)، وَرِوَايَةُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ (٢٩٤)، وَالْإِسْتِذْكَارِ (٢١/٢٤٧)، وَالتَّمْهِيدِ (١٢/٣٢٩)، وَالتَّعْلِيْقُ عَلَى المُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٩)، وَالْمُنْتَقَى لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْبَاجِيِّ (٥/١١٨)، وَالْقَبَسَ لِابْنِ الْعَرَبِيِّ (٨٦٣)، وَتَنْوِيرَ الْحَوَالِكِ (٢/١٨٥)، وَشَرْحَ الرُّرْقَانِيِّ (٣/٣٦٣).

(٥) النَّصُّ فِي التَّعْلِيْقِ عَلَى المُوطَّأِ لِأَبِي الْوَلَيْدِ الْوَقَّاسِيِّ (٢/٢٢٩). وَلَمْ يُشَدِّدِ الْبَيْتَ.

وَزِرَاعَةٌ، وَاسْمُ الْبَدْرِ الَّذِي يَبْدُرُ فِيهَا الزَّرِيْعَةُ، بِتَخْفِيْفِ الرَّاءِ، وَجَمْعُهَا:
زَرَاعٌ، وَنَطِيْرُهَا سَفِيْنَةٌ وَسَفَايِنٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ^(١):

* وَدُونَهُ مِنَ الشَّامِ زَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا *

(١) ديوانه (٣٦٦) (دار صادر) من قصيدة يهجو بها بني جعفر بن كلاب وأول البيت:

* وَنُبِّئْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوِي وَدُونَهُ *

وذو الأهدام: لقب نافع بن سودة.